مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الحروف المقطعة
(دراسة نحوية دلالية)

م.م. حمزة سلمان الخفاجي [1]

[1] الجامعة الاسلامية / فرع بابل – العراق

الملخص. الحمد لله مسدي النعم، والصلاة والسلام على من أرسله تعالى و به ختم، وعلى آله وصحبه مصابيح الظلم، وبعد. يعد القرآن معجزة الله الخالدة؛ فهو خير كتاب، أنزل على خير نبي ورسول، أرسله الله لخير أمة من خلقه أجمعين. عليه، فالإعجاز فيه لا ينحصر في جانب أو جانبين، ولكن جوانب كثر، تتجلي يوما بعد يوم، فهو لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه إلى أن يرث الله الأرض ومن وما عليها. وقد عكف كثير من العلماء على اكتناه أسرار القرآن وجوانب إعجازه كل حسب اختصاصه وميوله؛ فمنهم من تناول الإعجاز البلاغي، ومنهم من تناول الإعجاز الطبي، ومنهم من تناول الإعجاز العددي، ومنهم من تناول الإعجاز الجغرافي والبيئي... إلخ. فإن الحروف المقطعة قد أثارت اهتمام العلماء والمفسرين قديمًا وحديثًا وقيلت فيها أقوالٌ شتى، وكتبت فيها آراء مختلفة. فقد ابتدأت تسع وعشرون سورة من القرآن الكريم بهذه الحروف المقطعة مثل (الم) و (الر) و(كهيعص) وأن هذه السور مكية عدا اثنتين فهما مدنيتان. ويدور اختلاف العلماء فيها على محورين أساسيين أحدهما أن هذا علم مستور استأثر الله به، والثاني أن المراد منها معلوم وذكروا فيه ما يزيد على عشرين وجهًا منها البعيد ومنها القريب. ولم يرد شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في معاني هذه الحروف.

1 .المبحث الأول

1.1. أولا: السور التي نزلت بها الاحرف المقطعة في القرآن الكريم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في اللغة الحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سُمي الحرف من حروف الهجاء. والمقطعة: القطع إبانة بعض اجزاء الجِرم من بعض فصلاً (ابن منظور، 2003). وأما اصطلاحاً فالحروف المقطعة: هي حروف من حروف الهجاء ذكرها القرآن في مطلع بعض السور، وذلك في تسع وعشرين سورة، تتكون من حرف أو أكثر، حيث يُنطق كل حرف بمفرده، (الزركشي، 1972) فمثلا (ألم) الواردة في أول سورة البقرة تقرأ (ألف، لام، ميم)، (رضا، 2002) ولهذه الحروف أسماء أخرى، وهي: المقطعات، (المجلسي، 1403هـ) وفواتح السور، وحروف التهجي، والحروف النورانية. (الطباطبائي، 1417هـ)

إنَّ عدد سور القرآن الكريم مائة وأربع عشرة سورة، منها تسع وعشرون سورة تبدأ بأحرف مقطعة مثل: (الم)، (الر)، (كهيعص).

كل السور التي تبدأ بالحروف المقطعة من السور المكية عدا سورتي البقرة وآل عمران، فانهما مدنيتان، وتختلف الحروف المقطعة من حيث عدّها آية أو أنها ليست بآية، فكلها تُعد آية عدا (المر) في سورة الرعد و (الر) في سورة يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر فإنها لا تعد آيات، وكذلك (حم وعسق) في سورة الشورى فإنها تعد آيتين، وقد ذهب الكوفيون إلى أنّ (ص) و (ق) و (ن) ليست آيات، بل فواتح السور، وقد عدّوا كل كلمة آية، وعدّوا كلاً من (الرحمن) و (مدهامتان) آيتين. (ريان، 2017)

جدول يوضح الحروف المتقطعة والسور الواردة فيها

الرقم	رقم السورة	السورة	الفاتحة	جدول قراءة الحروف المتقطعة
1	2	البقرة مكية	الم	ألف، لام، ميم
2	3	ال عمران مكية	الم	ألف، لام، ميم
3	7	الاعراف	المص	ألف، لام، ميم، صاد
4	10	يونس	الر	ألف، لام، را
5	11	هود	الر	ألف، لام، را
6	12	يوسف	الر	ألف، لام، را
7	13	الرعد	المر	ألف، لام، ميم، را
8	14	ابراهيم	الر	ألف، لام، را
9	15	الحجر	الر	ألف، لام، را
10	19	مريم	كهيعص	كاف، ها، يا، عين، صاد
11	20	طه	طه	طا، ها
12	26	الشعراء	طسم	طا، سين، ميم

13	26	النمل	طس	طا، سين
14	27	القصص	طسم	طا، سين، ميم
15	28	العنكبوت	الم	ألف، لام، ميم
16	29	الروم	الم	الف، لام، ميم
17	30	لقمان	الم	ألف، لام، ميم
18	31	السجدة	الم	ألف، لام، ميم
19	32	يس	يس	يا، سين
20	36	ص	ص	صاد
21	38	غافر	حم	حا، ميم
22	41	فصلت	حم	حا، ميم
23	42	الشورى	حم عسق	حا، ميم، عين، سين، قاف
24	43	الزخرف	حم	حا، ميم
25	44	الدخان	حم	حا، ميم
26	45	الجاثية	حم	حا، ميم
27	46	الاحقاف	حم	حا، ميم
28	50	ق	ق	قاف
29	50	القلم	ن	نون

1.2. ثانيا: عدد الحروف الهجائية

تسمى الحروف التي افتتحت بها بعض سور القرآن الكريم بـ (الحروف المقطعة، أو حروف التهجي)، ويرجع تسميتها بـ (الحروف المقطعة) من تسمية بعض الصحابة قالوا: (الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر) (السمرقندي، دون تاريخ).

وإذا تأملنا الحروف التي افتتح الله بها السور القرآنية وجدناها نصف أسامي حروف المعجم، وهي أربعة عشر حرفاً: الألف واللام، والميم والصاد والراء، والهاء، والكاف والياء، والعين، والطاء، والسين والحاء والقاف، والنون، أما بدون حذف المكرر منها فهي تسعة وعشرون حرفاً (ابن كثير، دون تاريخ).

هذه الأسماء المتهجاة في أول السور ثمانية وسبعون حرفا، وجعلتها من غير تكرار أربعة عشر حرفًا، يجمعها قولك: نص حكيم قاطع له سر" (الزركشي، 1972).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لم تجئ هذه الأحرف على وتيرة واحدة بل اختلفت أعداد حروفها فوردت على حرف وحرفين وثلاثة وأربعة وخمسة كعادة افتنانهم في الكلام (النسفي، 1976).

فمن هذه الفواتح فواتح تتكون من حرف واحد مثل (ن) و (ق) و (ص) ومنها فواتح تتكون من حرفين مثل (طه) و (يس) و (طس) و (حم) ومنها فواتح تتكون من ثلاثة أحرف مثل (طسم) و (الر) ومنها فواتح تتكون من أربعة أحرف مثل: (المص) و (المر) ومنها فوائح تتكون

من خمسة أحرف مثل: (كهيعص) و (حم عسق).

والسور المفتحة بحرف واحد ثلاث والسور المفتتحة بحرفين تسع، والسور المفتتحة بثلاثة أحرف ثلاث عشرة سورة، والسور المفتتحة بأربعة أحرف اثنتان، والسور المفتتحة بخمسة أحرف اثنتان.

تنقسم الفواتح من حيث تكرارها إلى:

1- فواتح لم تتكرر صورتها، بل وردت مرة واحدة وهي: (المص، المر، كهيعص، طه، طس، يس، ص، حم عسق، ق، ن).

2- فواتح تكررت صورتها وهي: (الم، الر، طسم، حم).

بعض الفواتح المذكورة سالفًا تكررت كجزء من فاتحة أخرى، ففاتحة (طس) متكررة في (طسم)، وفاتحة (ص) متكررة في (كهيعص والمص)، وفاتحة (ق)متكررة في (حم عسق).

أما من حيث عدد تكرار كل حرف فأشار إليه الزركشي في البرهان بقوله: "فالكاف والنون كل واحد في مكان واحد، والعين والياء والهاء والقاف كل واحد في مكانين، والصاد في ثلاثة، والطاء في أربعة، والسين في خمسة، والراء في ستة، والحاء في سبعة، والألف واللام في ثلاثة عشر، والميم في سبعة عشر" (الزركشي، 1972).

ثالثا، قراءات الحروف المقطعة

" قرأ أبو جعفر (الم) وسائر حروف التهجي من أوائل السور بسكتة بسيرة، يفصل بعضها عن بعض، وسواء كانت على حرف واحد أو أكثر من ذلك، والباقون لا يسكتون في ذلك ولا يفصلون " (الجزري، 1983).

وقال أبو بكر في كتاب السبعة في القراءات: " قربوا كلهم (الم الله) (أبو بكر بن موسى بن العباس، دون تاريخ) الميم مفتوحة والألف ساقطة إلا ما جاء عن أبي بكر عن عاصم أنه قرأ ألم ثم قطع، فابتدأ الله ثم سكن فيها".

وقال ابن خالويه:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

"(الم الله) يقرأ بإسكان الميم وقطع الألف التي بعدها وبفتح الميم ووصل الألف، فالحجة لمن أسكن وقطع الألف أن الحروف التي في أوائل السور عَلم لها، فوجب أن تأتي ساكنْة فقطعت الألف لأنها عوض من الهمزة في (إله)، ولمن فتح الميم وجهان: أحدهما: أنه نقل إليها فتحة الهمزة، ولينها، فعادت ألف وصل كما يجب لها، أو فتح الميم السكون الياء قبلها ووصل الألف على أصلها (ابن خالويه، دون تاريخ).

رابعا: مفهوم الاعجاز القرآني والسور التي ورد فيها الاعجاز والتحدي للكفار

اعجاز القرآن:

تعددت أيضا تعريفات إعجاز القرآن)، إلا أنها تدور في فلك واحد، ومنها:

1–عرفة القاضي عبد الجبار الهمداني (٤١٥هـ) في كتابه المعني في أبواب التوحيد والعدل بقوله: ((معنى قولنا في القرآن إنه معجز: أن يتعذر على المتقدمين في الفصاحة فعل مثله في القدر الذي اختص به)) (الزرقاني، دون تاريخ).

٢– عرفه الزرقاني فقال: ((إعجاز القرآن مركب إضافي معناه بحسب أصل اللغة: إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به)).

3– وقال نعيم الحمصي: إعجاز القرآن:هو كونه أمراً خارقاً للعادة لم يستطع أحد معارضته برغم تصدي الناس لها (الحمصي، 1980، ص 6).

4– وقال مناع القطان: والمراد بالإعجاز هنا:((إظهار صدق النبي الله في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة وهي القرآن وعجز الأجيال بعدهم)) (القطان، 2000، ص 265).

5– وعرفه فهد الرومي: ((هو عجز المخاطبين بالقرآن وقت نزوله ومن بعدهم إلى يوم القيامة عن الإتيان بمثل هذا القرآن مع تمكنهم من البيان وتملكهم لأسباب الفصاحة والبلاغة، وتوفر الدواعي، واستمرار البواعث)) (الرومي، دون تاريخ).

لم ترد كلمة (إعجاز) ولا (معجزة) بمعناها الاصطلاحي في الاستعمال القرآني، ولا وصف القرآن بالإعجاز وكذلك في حديث النبي ((صلى الله عليه وسلم)) وكلام الصحابة والتابعين، وإنما استعمل في معناها: الآية، والبيئة، والبرهان والسلطان، والحجة... وقد وردت مشتقات مادة (عجز) في ستة وعشرين موضعًا في كتاب الله تعالى:

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتماعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1 – أعجز في قوله تعالى: (قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ) المائدة: ٣١].

2– نعجز في قوله تعالى: (وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبًا) الْجِنّ:١٢).

3– ليعجزه في قوله تعالى: (وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ)فاطر :44

4– يعجزون في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ) (الأنفال: 59)

5– عَجُوزٌ: مَثَلًا: ﴿قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ)(هود:72]

6– عَجُوزا: ﴿إِلَّا عَجُوزٗا فِي ٱلۡغَٰبِرِينَ) الشعراء: ١٧١)

7– أعجاز: مَثَلً: ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾ الْقَمَر: ٢٠

8– معاجزين: مثل: (وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ) [الحج: (٥١).

9– بمعجز في قوله تعالى: (وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ) [الأحقاف: ٣٢]

١٠– معجزي: مثل:(فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: (٢)]

١١– معجزين: مثل: (أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ) [هود: ٢٠].

12– بمعجزين مثل: (أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ فِي تَقَلُّبِهِمۡ فَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ) (النحل: ٤٦).

على الرغم من عدم ورود مفردة الإعجاز في القرآن الكريم، ولكن يوجد في مطاوي الآيات ما يشير إلى بعده الإعماري، ففي الوقت الذي سبب فيه المشركون القرآن إلى السحر تارة وإلى صنع البشر تارة أخرى، كما حكى القرآن الكريم ذلك عنهم في سورة المدثر(فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ) (المدثر: 24–25)، ورضوا الهم قادرون على الاتيان بمثله. لو شاؤوا ذلك (وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ) (الأنفال: 31) فردّ عليهم القرآن الكريم رافضاً مزاعمهم ومؤكداً على أنهم أعجز من أن يباروا. كتابا انزله الحق المطلق والقدرة اللامتناهية (أَمۡ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ) (الطور: 33–34)، بل دعاهم في منازلة وتحدّ صارم إلى أن يأتوا ولو بجزء يسير منه (أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ) (القرآن الكريم، هود: 13)، بل طالبهم زيادة في التحدّي بالإنسان ولو بسورة واحدة(أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ) (يونس: 24)، ثم وسّع تحدّيه لهم بأنهم عاجزون عن ذلك الآن وعداً وفي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مستقبل الأيام(فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ) (البقرة: 29)

وهذا التحدّي والتأكيد على أنّهم أعجز من أن يماروا القرآن الكريم أو يأتوا ولو بجزء من مثله يكشف عن عجز الكافرين وضعهم، وهو المراد من مفهوم الإعجاز المصطلح في الفكر الإسلامي) (ابن أبي أصبع، دون تاريخ).

2 .المبحث الثاني: أقوال العلماء في حكم وأسرار افتتاح سور القرآن بهذه الاحرف

2.1. للتحدي والإعجاز

هذا الرأي ذهب إلى كثير من أهل اللغة والمفسرين والعلماء قدماء وحديثًا منهم: المبرد، والفراء، والتحليل، وأبو على الفارسي، وقطرب والزجاج، وأبو الليث السمرقندي، والزمخشري، والرازي، والبيضاوي، والراغب، والحافظ المزي، وابن كثير، وان عاشور، ورشيد رضا، ومحمود شلتوت، وسيد قطب، وغيرهم كثير (الرومي، دون تاريخ، ص 25).

قال القرطبي: ((وقال قطرب والفراء: هي إشارة إلى حروف الهجاء، أعلم الله بها العرب حين تحداهم بالقرآن أنه مؤتلف من حروف هي التي منها بناء كلامهم، فيكون عجزهم عنه أبلغ في الحج عليهم، إذ لم يخرج عن كلامهم)) (القرطبي، دون تاريخ، 55/1).

وأشار الزمخشري الى هذا الوجه من التأويل وهو: ((أن يكون دخول هذه الأسماء هكذا مسرودة على نمط التعديد، كالإيقاظ وقرع العصا لمن تُحدي بالقرآن وبغرابة نظمه، وكتحريك للنظر في أن هذا المتلو، وقد عجزوا عنه عن آخرهم، كلام منظوم من عين ما ينظمون منه كلامهم، ليؤديهم النظر إلى أن يستيقنوا أن لم تتساقط مقدرتهم دونه، ولم تظهر معجزتهم عن أن يأتوا بمثله بعد المراجعات المتطاولة، وهم أمراء الكلام وزعماء الحوار، وهم الحراص على التساجل في اقتضاب الخطب، والمتهالكون على الافتنان في القصيد والرجز، ولم يبلغ من الجزالة وحسن النظم المبالغ التي بزت بلاغة كل ناطق، وشقت غبار كل سابق، ولم يتجاوز الحدَّ الخارج من قوى الفصحاء، ولم يقع وراءه مطامح أعين البصراء؛ إلا لأنه ليس بكلام البشر، وأنه كلام خالق القوى والقدر، وهذا القول من القوة والخلاقة بالقبول بمنزل)) (الزمخشري، دون تاريخ، 27/1–28).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ونقل ابن عطية قول الطرب وغيره قال: ((هي إشارة إلى حروف المعجم كأنه يقول للعرب: إنما تحديثكم بنظم من هذه الحروف التي عرفتم فقوله: (الٓمٓ) بمنزلة قولك: أ، ب، ت، ث، لتدل بها على السعة والعشرين حرفًا)) (ابن عطية، دون تاريخ، 82/1).

فإن مقتضى اللسان العربي المبين أن هذه الحروف ليس لها معنى، فإذا حكمنا بهذه القضية العامة (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) على كل كلمة أو حرف في القرآن الكريم، فإننا نعلم أن (يس) ليس لها معنى بمقتضى اللسان العربي المبين: ((يـ)) ما لها معنى حرف هجاء «س» ما لها معنى أيضًا حرف هجاء. وهذا القول ذكره ابن كثير عن مجاهد – رحمه الله –، وهو قول قوي، ويشهد له الآية التي استشهدتُ بها.

إذن نقول: لا معنى لهذه الحروف، فيرد علينا إشكال إذا قلنا: لا معنى لها، كيف يأتي الله عز وجل في كتابه العظيم بكلام لغو لا معنى له ؟!

والجواب على هذا أن يقال: ((إن له مغزىً عظيما هو: أنكم أيها العرب الذين عجزتم عن معارضة القرآن والإتيان بمثله عجزتم عن ذلك لا لأن هذا القرآن أتي بحروف جديدة أو كلمات جديدة، بل هو من الكلمات التي تكونون بها كلامكم، ولهذا قلّ أن تجد سورة مبدوءة بهذه الحروف الهجائية إلا وبعدها ذكر القرآن، مما يدل على أن هذا هو المراد بها)) (تفسير سورة يس، دون تاريخ، ص 9–10).

والقول بأن هذه الحروف لا معنى لها، لم أجد من صرح به من أهل العلم، والمروي عن مجاهد رحمه الله، أنها فواتح، أو حروف هجاء موضوع دون تعرضٍ للمعنى، ولذلك صرح الدكتور فهد الرومي بأن: ((القائلين بهذا – أي بالتحدي والإعجاز – لم يثبتوا لها معنى ولم ينفوه)) (الرومي، دون تاريخ، ص 30)، وأئمة اللغة لم يصرح أحدُ منهم بأنه لا معنى لها في نفسها، ولكن منهم من ذكر المعنى، ومنهم من قال لا ندري ما أراد الله تعالى بها.

والزجاج يرى أن كل حرف منها يؤدي إلى معنى (النحاس، دون تاريخ، 77/1). والنحاس يقول: ((الله تعالى أعلم بما أراد)) (النحاس، دون تاريخ، 10/1).

والعكبري يرى أن كل واحدٍ من هذه الحروف اسمُ (العكبري، دون تاريخ، 10/1)، بل إن ابن كثير وهو من الذين رجحوا القول بالإعجاز والتحدي أيد القول بأن هذه الحروف لها معنى فقال: ((ومن ههنا لخص بعضهم في هذا المقام كلامًا فقال: لا شك أن هذه الحروف لم ينزلها سبحانه وتعالى عبثًا ولا سدىً، ومن قال من الجهلة: إن في القرآن ما هو تعبد لا معنى له بالكلية فقد أخطأ خطأ كبيرا، فتعين أن لها معنى في نفس الأمر، فإن صح لنا فيها عن المعصوم شيء قلنا به، وإلا وقفنا حيث وقفنا وقلنا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(امنا به كل من عند ربنا) ولم يجمع العلماء فيها على شيء معين وإنما اختلفوا، فمن ظهر له بعض الأقوال بدليل، فعليه اتباعه، وإلا فالوقف حتى يتبين)) (ابن كثير، دون تاريخ، 55/1).

لاستفتاح السور أو للفصل بين السور

قال ابن جرير: وقال بعضهم: الحروف التي هي فواتح السور حروف يستفتح الله بها كلامه. فإن قيل: هل يكون من القرآن ما ليس له معنى؟ فإن معنى هذا أنه افتتح بها ليعلم أن السورة التي قبلها قد انقضت، وأنه قد أخذ في أخرى، فجعل هذا علامة انقطاع ما بينهما،

فقد أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال: (الم)؛ و(حم) ،(المص)، و(ص) فواتح افتتح الله بها القرآن (ابن جرير، دون تاريخ، 87/1؛).

قال النحاس: ((وابين هذه الأقوال قول مجاهد الأول أنها فواتح السور وكذلك قول من قال: هي تنبيه)) (النحاس، دون تاريخ، 78/1). وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال: (((الم)، و(طسم) فواتح

يفتتح الله بها السور)) (السيوطي، دون تاريخ، 23/1).

وذكر ابن كثير هذا القول ونسبه إلى مجاهد (ابن كثير، دون تاريخ، 53/1).

وذكره ابن عطية عن مجاهد ثم قال: ((كما يقولون في أول الإنشاء لشهر القصائد: ((بل)) و((لا بل)) نحا هذا النحو أبو عبيدة والأخفش)) (ابن عطية، دون تاريخ، 82/1).

وهذا القول على هذا النحو بعيدنا إلى أن هذه الحروف لا معنى لها في ذاتها، وقد رد ذلك الطبري وبين خطاء من وجوه ثلاثة فقال: «وأما الذي زعم من النحويين أن ذلك نظير ((بل)) في قول المنشد شعرًا: ((بل))

ما هاج أحزانا وشجواً قد شجا

وأنه لا معنى له، وإنما هو زيادة في الكلام معناه الطرح فإنه أخطأ من وجوه شتى:

أحدها: أنه وصف الله تعالى ذكره بأنه خاطب العرب بغير ما هو من لغتها، وغير ما هو في لغة أحد من الأدميين، إذ كانت العرب وإن كانت تفتتح أوائل إنشادها ما أنشدت من الشعر به «بل»، فإنه معلوم منها أنها لم تكن تبتدئ من الكلام بـ (الم)، و(الر)، و(المص) بمعنى ابتدائها ذلك بـ «بل». وإذا كان ذلك ليس من ابتدائها، وكان الله جل ثناؤه إنما خاطبهم بما خاطبهم من القرآن بما يعرفون من لغاتهم، ويستعملون بينهم من منطقهم في جميع أيه، فلا شك أن سبيل ما وضعنا من حروف المعجم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التي افتتحت بها أوائل السور التي هن لها فواتح سبيل سائر القرآن في أنه لم يعدل بها عن لغاتهم التي كانوا بها عارفين ولها بينهم في منطقهم مستعملين، لأن ذلك لو كان معدولاً به عن سبيل لغاتهم التي ومنطقهم، كان خارجًا عن معنى الإبانة التي وصف الله لأ بها القرآن، فقال تعالى ذكره: (نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ) (الشعراء: ١٩٣–١٩٥)، وأنى يكون مبينًا ما لا يعقله ولا يفقهه أحد من العالمين في قول قائل هذه المقالة، ولا يعرف في منطق أحدٍ من المخلوقين في قوله.

والوجه الثاني من خطئِه في ذلك: إضافته إلى الله جل ثناؤه أنه خاطب عباده بما لا فائدة لهم فيه، ولا معنى له من الكلام الذي سواء الخطاب به وترك الخطاب به، وذلك إضافة العبث الذي هو منفي في قول جميع الموحدين عن الله إلى الله تعالى ذكره.

والوجه الثالث من خطئه: أن «بل» في كلام العرب مفهوم تأويلها ومعناها، وأنها تُدخلها في كلامها رجوعًا عن كلام لها قد تقضى كقولهم: ما جاءني أخوك، بل أبوك. وما رأيت عمرًا، بل عبد الله، وما أشبه ذلك من الكلام. فأما افتتاحًا لكلامها مبتدأ بمعنى التطويل والحذف من غير أن يدلّ على معنى، فذلك مما لا تعلم أحدًا ادّعاء من أهل المعرفة بلسان العرب ومنطقها سوى الذي ذكرت قوله (ابن جرير، دون تاريخ، 95/1–96).

وأشار الحافظ ابن كثير إلى أن لهذه الحروف معاني في نفسها وإن جهلها البعض فقال: ((... ومن ههنا لخص بعضهم في هذا المقام كلامًا فقال: لا شك أن هذه الحروف لم ينزلها سبحانه وتعالى عبثًا ولا سدىً، ومن قال من الجهلة أن في القرآن ما هو تعبد لا معنى له بالكلية، فقد أخطأ خطأ كبيرًا، فتعين أن لها معنى في نفس الأمر. فإن صبح لنا فيه من المعصوم شيء قلنا به، وإلا وقفنا حيث وقفنا وقلنا:(ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ)، ولم يجمع العلماء فيها على شيء معين، وإنما اختلفوا، فمن ظهر له بعض الأقوال بدليل فعليه اتباعه، وإلا فالوقف حتى يتبين (ابن كثير، دون تاريخ، 55/1).

حروف للتنبيه ولإسكات الكفار وجذبهم إلى سماع القرآن

وهذا قول ابن روق وقطرب قالا: (إن الكفار لما قالوا): (وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ) (فصلت: ٢٦)، وتواصوا بالإعراض عنه، أراد الله تعالى لما أحبَّ من صلاحهم ونفعهم

أن يورد عليهم ما لا يعرفونه ليكون ذلك سببًا لإسكاتهم واستماعهم لما يرد عليهم من القرآن، فأنزل الله تعالى عليهم هذه الحروف، فكانوا إذا سمعوها قالوا كالمتعجبين: اسمعوا إلى ما يجيء به محمد!!

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فإذا أصغوا هجم عليهم القرآن، فكان ذلك سببًا لاستماعهم وطريقًا إلىٰ انتفاعهم)) (ابن جرير، دون تاريخ، 89/1؛ الخازن، دون تاريخ، 23/1؛ ابن كثير، دون تاريخ، 55/1؛ ابن الجوزي، دون تاريخ، 21/1–22).

وقد ذكر هذا القول القرطبي ولم ينسبه إلى أحد فقال: ((وقال آخرون: بل ابتدئت بذلك أوائل السور ليفتح لاستماعه أسماع المشركين، إذ تواصوا بالإعراض عن القرآن، حتى أذا استمعوا له، تلي عليهم المؤلف منه)) (القرطبي، دون تاريخ، 89/1).

2.2. الإعجاز اللغوي

رأى بعض العلماء أن ما ذكر من هذه الفواتح هو نصف حروف الهجاء، وأن هذا النصف يدلُّ على جميع أجناس الحروف وصفاتها، وهذا الأمر لم يتضح إلا بعد زمانٍ طويل من نزول القرآن، وذلك بعدما ظهرت الدراسات اللغوية التي تعنى بالحروف وتقسيماتها الصوتية وصفاتها ومخارجها.

وقد أشار الطبري إلى ما يشبه هذا القول دون الإشارة إلى وجه الإعجاز فيه فقال: ((وأما أهل العربية فإنهم اختلفوا في معنى ذلك، فقال بعضهم: هي حروف من حروف المعجم استغني بذكر ما ذكر منها عن ذكر بواقيها التي هي تتمة الثمانية والعشرين حرفا، كما استغني المخبر عمن أخبر عنه أنه من حروف المعجم التسع والعشرين شكر (آ، ب، ت، ث) عن ذكر بواقي حروفها التي هي تتمة تسع والعشرين)) (ابن جرير، دون تاريخ، 89/1).

ومن أوائل من تكلم في هذا الوجه من الإعجاز أبو بكر الباقلاني في كتابه (اعجاز القرآن)فقد ذكر في الوجه الثالث من وجوه إعجاز القرآن أن أحد وجوه الإعجاز هو اتيان القرآن بأنصاف أجناس هذه الحروف التي تحتوي عليها اللغة العربية قبل أن يفطن اليها العلماء بزمانٍ طويل، وهذا الوجه من الإعجاز لا يقدر عليه إلا الله تبارك وتعالى. قال الباقلاني: ((وإذا كان القوم الذين قسموا في هذه الحروف هذه الأقسام لأغراضٍ لهم في ترتيب العربية وتنزيلها بعد الزمان الطويل من عهد النبي غ رأوا مباني اللسان على هذه الجهة، وقد نبه بما ذكر في أوائل السور على ما لم يذكر على حد التصنيف الذي وصفناه، دلَّ على أن وقوعها الموقع الذي يقع التواضع عليه بعد العهد الطويل لا يجوز أن يقع إلا من الله عز وجل، لأن ذلك يجري مجرى علم الغيوب)) (الباقلاني، دون تاريخ، ص 69).

وذكر ابن كثير ما أورده الطبري عن بعض أهل العربية ثم قال: ((قلت: مجموع هذه الحروف المذكورة في أوائل السور بحذف المكرر منها: أربعة عشر حرفا يجمعها قولكم:)) نصّ حكيم قاطع له سر)) وهي نصف الحروف عدداً، والمذكور منها أشرف من المتروك.

((وبيان ذلك في صناعة التصريف)) (ابن كثير، دون تاريخ، 55/1)، ثم ذكر – رحمه الله – ملخصًا لكلام الزمخشري. وان كثير – رحمه الله – لم يجعل هذا قولا في تفسير معاني تلك الحروف، وإنما ذكره ضمن الأقوال التي اشارت إلى الحكمة التي اقتضت إيراد هذه الحروف في أوائل السورة، مع قطع النظر عن معانيها في انفسها.

وقد تلقى بعض المفسرين كلام الزمخشري بالقبول، فساقوه بلفضه أو بمعناه وربما زادوا عليه كلامًا أخر لتأكيد الفكرة ومن هؤلاء البيضاوي في (أنوار التنزيل) (البيضاوي، دون تاريخ، 13/1–14)، والنسفي في تفسيره (النسفي، دون تاريخ، 9/1)، والزركشي في البرهان (الزركشي، دون تاريخ، 166/1).

وقد أشار الدكتور نصر حامد إلى اختلاف تقسيمات الحروف بين القديم والحديث وإلى تطور نطق بعض الحروف بما يشير إلى صعوبة ايجاد تقسيم متفق عليه بين علماء اللغة جميعًا (نصر حامد أبو زيد، دون تاريخ، ص 180–181).

للإعجاز اللغوي والموضوعي معًا

وهو قول الإمام ابن القيم رحمه الله، وهذا القول يعود إلى الحكمة في ابتداء كل سورة بالأحرف التي ابتدئت بها وليس بغيرها، ومناسبة هذه الحروف لموضوعات السورة التي افتتحت بها، وهذا من باب الإعجاز اللغوي والموضوعي معًا. إذا قال رحمه الله: ((تأمل سرَّ (الم) كيف اشتملت على هذه الحروف الثلاثة، فالألف إذا بدئ بها أولاً كانت همزة، وهي أول المخارج من اقصى الصدر، واللام من وسط المخارج وهي أشد الحروف اعتمادا على اللسان، والميم أخر الحروف ومخرجها من الفم. وهذه الثلاثة هي أصول مخارج الحروف، أعني الحلق واللسان والشفتين، وترتبت في التنزيل من البداية إلى الوسط إلى النهاية)).

فهذه الحروف معتمد المخارج الثلاثة التي تتفرع منها ستة عشر مخرجا، فيصير منها تسعة وعشرون حرفًا، عليها دار كلام الأمم الأولين والآخرين، مع تضمنها سرًّا عجيبًا وهو: أن الألف البداية، واللام التوسط، والميم النهاية. فاشتملت الأحرف الثلاثة على البداية والنهاية والواسطة بينهما.

وكل سورة استفتحت بهذه الأحرف الثلاثة فهي مشتملة على بدء الخلق ونهايته وتوسطه: فشملته على تخليق العالم وغايته، وعلى التوسط بين البداية والنهاية من التشريع والأوامر.

فتأمل ذلك في البقرة وآل عمران وتنزيل السجدة وصورة الروم.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وتأمل اقتران الطاء بالسين والهاء في القرآن، فإن الطاء جمعت من صفات الحروف خمس صفات لم يجمعها غيرها وهي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والاطباق.

مستودع أسرار القرآن

ذكر هذا القول القرطبي في تفسيره حيث قال: ((وروي عن محمد بن علي الترمذي أنه قال: إن الله تعالى أودع جميع ما في تلك السورة من الأحكام والقصص في الحروف التي ذكرها في أول السورة، ولا يعرف ذلك إلا نبي أو ولي، ثم بين ذلك في جميع السورة ليفقه الناس)) (القرطبي، دون تاريخ، 156/1).

ولا ريب أن إنزال الأولياء منزلة الأنبياء في معرفة أسرار تلك الحروف يجر الى التفسيرات المنكرة التي أنكرها العلماء على الصوفية الذين تكلموا في التفسير بحسب اذواقهم ومواجيدهم لا بحسب قواعد التفسير المعروفة، وفي ذلك يقول الدكتور صبحي الصالح: ((ولا ريب أن للصوفية في مجال هذه التفسيرات الباطنية أراء أبعد شطحا وأغرب لفظا، وأغمض معنىً، ولا نرى أدلَّ على ذلك من قول الشيخ محيي الدين بن عربي في (الفتوحات المكية) ما خلاصته: أعلم أن مبادئ السور المجهولة لا يعلم حقيقتها إلا أهل الصور المعقولة، فجعلها تبارك وتعالى تسعًا وعشرين سورة، وهو كمال الصورة: (وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ) (يس: ٣٩).

والتاسع والعشرون: القطب الذي قوام الفلك، وهو علة وجوده، وهو سورة آل عمران (الٓمٓ ٱللَّهُ)(ال عمران (1–2). ولولا ذلك لما ثبتت التسعه والعشرون حرفًا، وجملتها على

تكرار الحروف ثمانية وسبعون حرفًا. فالثمانية حقيقة البضع قال غ: ((الإيمان بضع وسبعون)) (مسلم، دون تاريخ، حديث رقم 50)، وهذه الحروف ثمانية وسبعون، فلا يكمل عبد أسرار الإيمان حتى يعلم حقائق هذه الحروف في سورها... الخ)).

معجزة دالة على صدق رسول الله

فإن التكلم بهذه الحروف وإن كان معتاداً لكل أحدٍ، إلا أن تسمية هذه الحروف بهذه الأسماء لا يعرفه إلا من اشتغل بالتعلم والاستفادة، فلما أخبر الرسول عنها من غير سبق تعلم واستفادة، كان ذلك إخبارًا عن الغيب، فلهذا السبب قدم الله تعالى ذكرها ليكون أول ما يُسمع من هذه السورة معجزة دالة على صدقه. ذكر ذلك الزمخشري (في الكشاف)، وأبو السعود في تفسيره، والرازي في (مفاتيح الغيب)، وصديق حسن خان في (فتح البيان)، والبيضاوي في (انوار التنزيل)، والنسفي في تفسيره ولم ينسبوه إلى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أحد، ويبدو أنهم أخذوه جميعا عن الزمخشري (الزمخشري، دون تاريخ، 1/28–29؛ الرازي، 1990، 2/8؛ أبو السعود، دون تاريخ، 1/22؛ البيضاوي، دون تاريخ، 1/13؛ صديق حسن خان، دون تاريخ، 1/66؛ الخازن، دون تاريخ، 1/23؛ النسفي، دون تاريخ، 1/9).

وهذا يدل على أن هذه الألفاظ يعبر بها عن حروف المعجم ما هي إلا أسماء لتلك الحروف، وقد عبر عن ذلك الزمخشري فقال: ((أعلم أن الألفاظ الذي يتهجى بها أسماء، مسمياتها الحروف المبسوطة التي منها ركبت الكلم فقولك: ضاد، اسم سمي به ((ضه)) من ضرب إذا تهجيته، وكذا: راء، باء ؛ اسمان لقولك: ره، به... ثم اني عثرت من جانب الخليل على نص في ذلك. قال سيبويه: ((قال الخليل يوما – وسأل أصحابه –: كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في لك والباء التي في ضرب؟ فقيل: نقول: باء، كاف، فقال:إنا جئتم بالاسم، ولم تلفظوا بالحرف، وقال: اقول: كه، به)) (الزمخشري، دون تاريخ، 1/19–20).

2.3. أقوال أخرى

هناك أقوال أخرى في معنى الاحرف المقطعة في أوائل السور أو حكمتها لم يكتب لها الانتشار، ولم ينقلها غير الأحاد، ولم أجد حولها كلامًا كثيرًا. لذا فإنني أكتفي هنا بسياقها على سبيل الاختصار، ومن ذلك:

أولا: من الأقوال في معاني الأحرف المقطعة:

1–قيل: كل حرف منها يشير إلى نعمة من نعم الله، وقيل إلى ملك، وقبل إلى نبي. ذكره الصاوي في حاشيته على الجلالين ولم ينسبه إلى أحد (الصاوي، دون تاريخ، 1/10). وقاله ابن جبير عن ابن عباس كما في المحرر الوجيز (ابن عطية، دون تاريخ، 1/82).

2–أن كل واحدٍ من هذه الحروف يدلُ على فعل من الأفعال، فالألف معناه: ألف الله محمداً فبعثه نبيًا، واللام: أي لامه الجاحدون.والميم: أي ميم الكافرون:غيظوا وكبتوا بظهور الحق. ذكره الرازي في تفسيره (الرازي، 1990، 2/7).

3–قول أبي بكر التبريري: ((إن الله تعالى علم أن طائفة من هذه الأمة تقول بقدم القرآن، فذكر هذه الحروف تنبيهًا على أن كلامه مؤلف من هذه الحروف، فيجب ألا يكون القرآن قديمًا)) ذكره الرازي في تفسيره (الرازي، دون تاريخ، 2/8).

4–قول القاضي المازري أن: ((المراد بـ: (الم) أي: المَّ بكم ذلك الكتاب أي نزل عليكم. والإلمام الزيارة، وإنما قال الله تعالى ذلك، لأن جبريل عليه السلام نزل به نزول الزائر. ذكره الرازي في تفسيره (الرازي، دون تاريخ، 8/2).

5– أنها رموز لكلمات وجمل لها معانٍ في اللغة الهيروغليفية (المصرية القديمة) وليست من حروف المعجم المعروفة. وصاحب هذا القول هو سعد عبد المطلب العدل، وقد ألف كتاباً في ذلك أسماه: الهيروغليفية تفسر القرآن الكريم (سعد عبد المطلب العدل، دون تاريخ).

ثانيا: من الأقوال الواردة في الحكمة من الأحرف المقطعة في أوائل السورة:

1–أنها أمارة قد كان الله تعالى جعلها لأهل الكتاب، أنه سيُنزل على محمد كتابا في أول سورٍ منه حروف مقطعة؛ ذكره ابن عطية في (المحرر الوجيز) (ابن عطية، دون تاريخ، 82/1).

2–وقيل إنها للتعبير بمعنى أن الله تعالى عيَّر عقول الخلق في ابتداء خطابه ليعلموا أن لا سبيل لأحد إلى معرفة خطابه إلا باعترافهم بالعجز عن معرفة كنه حقيقة خطابه. ذكره الخازن في (لباب التأويل) (الخازن، 1415هـ، 23/1).

3–أنها للتعليم: قال عبد العزيز بن يحيى: ((إن الله تعالى إنما ذكرها لأن في التقدير كأن الله تعالى قال:اسمعوها مقطعة، حتى إذا وردت عليكم مؤلفة كنتم قد عرفتموها قبل ذلك، كما أن الصبيان يتعلمون هذه الحروف أولاً مفردة، ثم يتعلمون المركبات)). ذكره الرازي في تفسيره (الرازي، دون تاريخ، 8/2).

4– أنها من قبيل الثناء على الله تعالى. ذكر الرازي أن ابن الجوزي رواه عن ابن عباس (الرازي، دون تاريخ، 8/2).

5–قول الشيخ محمد متولى الشعراوي أنها ذكرت في القرآن كحروف استقلالية لنعرف ونحن نتعبد بتلاوة القرآن الكريم أنا تأخذ حسنة على كل حرف... فحين نقرأ (الم) ونحن لا تفهم معناها نعرف أن ثواب القرآن على كل حرف نقرؤه سواء فهمناه أم لم نفهمه (الشعراوي، دون تاريخ).

الخاتمة:

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج نوجز أهمها فيما يلي:

- ❖ هنالك العديد من التسميات للحروف المقطعة في أوائل السور، مثل: الحروف المذكورة في أوائل السور، المقطعات المرقومة في فواتح السور، حروف الهجاء، حروف المعجم، إلا أن مصطلح (الحروف المقطعة) أكثر شيوعاً.
- ❖ بلغت الحروف المقطعة نصف أسامي حروف المعجم، أي: (أربعة عشر) حرفًا، بعد حذف المكرر، أما بدون حذف المكرر فهي تسعة وعشرون حرفًا، وهي تلفظ بأسمائها وليست بمسمياتها، والذي بين لنا قراءة هذه الحروف بأسمائها لا بمسمياتها هو رسول الله – ﷺ، الذي أخذ من الله تعالى كما نقلها له جبريل عليه السلام، فالقرآن الكريم أصله السماع، فلم يقرأ إلا بعد أن سمع لنعرف أن (الم) تقرأ ألف لام ميم، بينما افتتاح سورة الفيل مثلا تقرأ
- ❖ (الم) بسميات الحروف وليس بأسمائها مع أن الكتابة واحدة في الاثنين.
- ❖ التي لم ترد إطلاقًا مقطعة في فواتح سور القرآن هي: ب، ت، ث، ج، ز، ذ، ش، ض، ظ، غ، و.
- ❖ اكثر الحروف تكراراً الميم (٤٧) مرة، يليه اللام (٢٦) مرة، تم الفاء (١٥) مرة، ثم الهمزة (١٣) مرة، ثم النون (٨) مرات، فالحاء (٧) مرات، تليها الراء (6) مرات، ثم السين (٥) مرات، تليها الطاء (4) مرات، تأتي بعد الفاء، الدال، والصاد وكلها تأتي (٣) مرات، وأخيراً الهاء، الياء، العين، القاف مرتين للكل.
- ❖ السور المذكورة تشكل الحروف المقطعة فيها فاصلة، إلا سورة الشورى فتشكل حروفها المقطعة فاصلتين، هما: حم وعسق.
- ❖ الإعجاز وصف ثابت لكلام الله تعالى، الإعجاز يعم أمم الأرض ولا يختص بأمة دون أمة، والتحدي الذي ورد في القرآن فهو خاص بالعرب فحسب ؛ فلما وقع الإنكار منهم كان التحدي خطابًا لهم على وجه الخصوص.
- ❖ من خلال هذا البحث سنتعلم كيف نكتب بحثنا وفقًا منهج واصل البحث العلمي.
- ❖ تعلمنا على المصادر والمراجع الكثيرة وكيف نستخرج منها النصوص الخاصة ببحثنا.
- ❖ تعرفنا على بعض المعجزات الإلهية التي وهبها الله تعالى في بحثنا.

المصادر

القرآن الكريم.

[1] ابن أبي أصبع، عبد العظيم. (دون تاريخ). بديع القرآن (تحقيق حفني محمد شرف). القاهرة:

دار نهضة مصر للطبع والنشر.

[2] ابن أبي حاتم. (1997). تفسير ابن أبي حاتم (تحقيق أسعد محمد الطيب). الرياض: مكتبة نزار الباز. (العمل الأصلي دون تاريخ).

[3] ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (1987). زاد المسير في علم التفسير. بيروت: المكتب الإسلامي. (الطبعة الرابعة).

[4] ابن جرير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (1984). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. بيروت: دار الفكر. (الطبعة الأولى 1405هـ).

[5] ابن خالويه. (دون تاريخ). الحجة في القراءات السبع.

[6] ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب. (1993). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد). بيروت: دار الكتب العلمية. (الطبعة الأولى 1413هـ).

[7] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (1998). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الريان. (الطبعة الرابعة 1418هـ).

[8] ابن منظور، محمد بن مكرم. (2003). لسان العرب. القاهرة: دار الحديث.

[9] أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس. (دون تاريخ). السبعة في القراءات (تحقيق شوقي ضيف). القاهرة: دار المعارف.

[10] إسماعيل، محمد بكر. (1999). دراسات في علوم القرآن. القاهرة: دار المنار. (الطبعة الثانية 1419هـ).

[11] الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب. (1406هـ). إعجاز القرآن (تحقيق عماد الدين أحمد حيدر). المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

[12] البيضاوي، ناصر الدين. (1988). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. بيروت: دار الكتب العلمية. (الطبعة الأولى 1408هـ).

[13] الجزري، محمد بن محمد بن علي بن يوسف. (1983). تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة. بيروت: دار الكتب العلمية. (الطبعة الأولى 1404هـ).

[14] الحمصي، نعيم الحاضر. (1980). فكرة إعجاز القرآن من البعثة النبوية إلى عصر 1400هـ. بيروت: مؤسسة الرسالة. (الطبعة الثانية).

[15] الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم. (1995). لباب التأويل في معاني التنزيل (تصحيح محمد علي شاهين). بيروت: دار الكتب العلمية. (الطبعة الأولى 1415هـ).

[16] الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (1990). مفاتيح الغيب. بيروت: دار الكتب العلمية. (الطبعة الأولى 1411هـ).

[17] رضا، محمد رشيد. (1373هـ). تفسير المنار. مصر: دار المنارة. (الطبعة الرابعة).

[18] الرومي، فهد بن عبد الرحمن. (1417هـ). وجوه التحدي والإعجاز في الأحرف المقطعة في أوائل السور. الرياض: مكتبة التوبة. (الطبعة الأولى).

[19] ريان، أسماء طارق إسماعيل. (2017). الحروف المقطعة في فواتح السور القرآنية (دراسة لغوية تحليلية) (رسالة ماجستير، إشراف فوزي إبراهيم أبو فياض). الجامعة الإسلامية بغزة.

[20] الزرقاني، محمد عبد العظيم. (دون تاريخ). مناهل العرفان في علوم القرآن. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

[21] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (1400هـ). البرهان في علوم القرآن (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). بيروت: دار الفكر. (الطبعة الثالثة).

[22] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (1972). البرهان في علوم القرآن (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). بيروت: دار المعرفة. (الطبعة الثانية).

[23] الزمخشري، محمود بن عمر. (1987). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل (ضبط وتصحيح مصطفى حسين أحمد). بيروت: دار الكتاب العربي. (الطبعة الثالثة 1407هـ).

[24] السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الليث. (دون تاريخ). بحر العلوم (تفسير السمرقندي). بيروت: دار الكتب العلمية.

[25] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (دون تاريخ). الدر المنثور في التفسير بالمأثور. بيروت: دار الكتب العلمية. (الطبعة الأولى).

[26] الصاوي، أحمد بن محمد. (1995). حاشية الصاوي على الجلالين (ضبط وتصحيح محمد عبد السلام شاهين). بيروت: دار الكتب العلمية. (الطبعة الأولى 1415هـ).

[27] صحيح مسلم. (1400هـ). (تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي). الرياض: رئاسة البحوث العلمية والإفتاء.

[28] صديق حسن خان. (1992). فتح البيان في مقاصد القرآن (عني بطبعه عبد الله الأنصاري).

بيروت: المكتبة العصرية. (الطبعة الأولى 1412هـ).

[29] الطباطبائي، محمد حسين. (1417هـ). الميزان في تفسير القرآن. قم: مؤسسة النشر الإسلامي. (الطبعة الخامسة).

[30] العثيمين، محمد بن صالح. (دون تاريخ). تفسير سورة يس. القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي.

[31] العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. (1979). إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية. (الطبعة الأولى 1399هـ).

[32] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1985). الجامع لأحكام القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (الطبعة الأولى 1405هـ).

[33] القطان، مناع بن خليل. (2000). مباحث في علوم القرآن. الرياض: مكتبة المعارف. (الطبعة الثالثة 1421هـ).

[34] المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي. (1403هـ). بحار الأنوار (تحقيق مجموعة من المحققين). بيروت: دار إحياء التراث العربي. (الطبعة الثانية).

[35] النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. (1410هـ). معاني القرآن (تحقيق محمد علي الصابوني). مكة المكرمة: جامعة أم القرى. (الطبعة الأولى).

[36] النسفي. (1988). تفسير النسفي. بيروت: دار الكتاب العربي. (الطبعة الأولى 1408هـ).

[37] النسفي، عبد الله بن أحمد. (1996). مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تحقيق مروان محمد الشعار). بيروت: دار النفائس. (الطبعة الأولى 1416هـ).

[38] نصار، حسين. (2002). فواتح سور القرآن. القاهرة: مكتبة الخانجي. (الطبعة الأولى).